التأثيرات المختلفة لتعرض المراهقين لمضامين التطرف المنشورة على اليوتيوب

محمد عبدالله السيد
أ.د.هيام كمال نظيف
أستاذ طب الأطفال عميد كلية الدراسات العليا للطفولة سابقا جامعة عين شمس
د.مؤمن جبر عبدالشافي
المدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

المشكلة: يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل التالي: ما هى التأثيرات الناتجة عن تعرض المراهقين لمضامين التطرف المنشورة على موقع يوتيوب؟

الأهداف: تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على التأثيرات المختلفة (المعرفية والوجدانية والسلوكية) نتيجة تعرض المراهقين لمضامين اليوتيوب المتعلقة بالتطرف.

النوع والمنهج: تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح الإعلامى بالعينة بشقيه التحليلى والميداني؛ نظرا لأنه من أنسب المناهج الإعلامية التى تعتمد عليه غالبية الدراسات الإعلامية.

المجتمع والعينة: يتمثل مجتمع الدراسة الحالية فى المراهقين طلاب الفرقة الأولى بالجامعات المصرية وعينة قوامها ٤٠٠ مفردة بواقع ٢٠٠ من الذكور و٢٠٠ من الإناث يمثلون الجامعات الحكومية (جامعة ٦ أكتوبر، جامعة الأزهر، جامعة الزقازيق).

العينة: تمثل عينة عمدية مكونة من ١٥٠ مقطع فيديو فى الفترة من ٢٠١٣ إلى أغسطس ٢٠٢٠.

الأدوات: اشتملت أدوات الدراسة الحالية على صحيفة تحليل المضمون وصحيفة الاستبيان، والمقابلات المفتوحة (غير المقننة).

النتائج: حلت الدوافع الاقتصادية فى مقدمة أسباب تنامى ظاهرة التطرف فى مجتمعاتنا، يليها الظلم الاجتماعى وغياب العدالة، ثم وسائل الإعلام فى الترتيب الثالث، وأخيرا الخطاب الديني. كما أظهرت النتائج تنوع الاستراتيجيات المستخدمة لاستقطاب المستخدمين لمتابعة فيديوهات التطرف على اليوتيوب، حيث جاء فى الترتيب الأول استراتيجية (الحشد والتعبئة) بينما جاء فى الترتيب الثانى (استراتيجية التهديد والوعيد). إحجام غالبية المتابعين لهذه المضامين، عن التعليق عليها، وهو ما يبرهنه قلة التعليقات سواء النصية أو المرئية، يرجع ذلك إما لرفضهم واستنكارهم لما ورد فى هذه الفيديوهات، أو خوفهم من التعليق خشية مراقبة حسابات الأفراد والجماعات المتطرفة، ومن ثم وضعهم تحت دائرة الشكوك. وجاءت " الأنظمة العربية" فى مقدمة العدو المستهدف لفيديوهات اليوتيوب المتعلقة بالتطرف بنسبة ٤١,٧% من إجمالى عينة الدراسة، يليها "الأنظمة الغربية" من الأعداء المستهدفين فجاء بالترتيب الثانى بنسبة ٣٠,٠% من إجمالى عينة الدراسة التحليلية، بينما جاء بالترتيب الثالث من هؤلاء الأعداء "الشيعة" بنسبة١٣,٣% من إجمالى عينة الدراسة.

Different Effects For Teenagers Exposure to The Contents of Extremeness on YouTube

Problem: The problem of the study can be delimited in the following question: What are the effects resulted from teenagers exposure to the contents of extremeness on YouTube sites?

Aims: The study seeks to identify the different effects (cnostic- emotional- behavioural) as a result of teenagers exposure to the contents of YouTube related to extremeness.

Methodology: This study belongs to descriptive studies and it depends on medial survey with sample design with its two parts analysis and field considering that it is one of the most suitable medial designs which most medial studies depend on.

Type of study: Study population and sample: The current study population focuses on adolescents- the first- year students of the Egyptian universities with a sample of 400 individuals, 200 males and 200 females, from the public universities of 6 October university, Al- Azhar university and Zagazig university.

Sample: A sample consisted of 150 videos from 2013 to August 2020.

Conclusions: the study concludes that Economic motives are the main underlying causes for the growing of extremism in our societies, followed by social injustice and lack of justice, then the media in third place, and finally the religious discourse. The conclusions shows the diversity of strategies used to attract users to follow extremism videos on YouTube, where the mobilization strategy takes the first place, while (threat and intimidation strategy) comes the second. The majority of the followers are unwilling to comment on these contents and this is proved by the lack of comments (text or visual) Because of their reject and refusing these videos or their fear of comments lest they may be monitored by the accounts of the extreme groups and individuals. Hence, they are put under the circle of suspensions.

Key words: Extremism, Teenagers, YouTube.

مقدمة:

تعد شبكة الإنترنت منصة إعلامية تستغلها الجماعات المتطرفة لنشر فكرها والترويج له بين الشباب والمراهقين تحديدا. حيث باتت تلك الجماعات تعتمد على الدعاية الإلكترونية وتستغل الهاشتاجات النشطة بمواقع التواصل الاجتماعي، مثل يوتيوب وتويتر، وتقوم بنشر المقاطع المصورة التى تروج لفكرها أو عملياتها الإجرامية بهدف استقطاب وتجنيد مقاتلين جدد أيا كانت جنسيتهم خاصة وأن هذه المنصات تحظى بنسب متابعة عالية من قبل الجمهور عموما وشريحة الشباب والمراهقين بصورة خاصة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على التأثيرات المختلفة (المعرفية والوجدانية والسلوكية) نتيجة تعرض المراهقين لمضامين اليوتيوب المتعلقة بالتطرف.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على التأثيرات المختلفة (المعرفية والوجدانية والسلوكية) نتيجة تعرض المراهقين لمضامين اليوتيوب المتعلقة بالتطرف. ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسى مجموعة من الأهداف الفرعية هي:

١. رصد درجة تعرض المراهقين للمضامين المتطرفة عبر موقع يوتيوب.
٢. الكشف عن طبيعة مضامين مقاطع الفيديو التى يشاهدها المستخدمون فى موقع يوتيوب.
٣. تحديد وتفسير اتجاهات المراهقين نحو الأفكار والمعتقدات للتنظيمات والجماعات المتطرفة.

المدخل النظري:

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، تتصور نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام عملية نفسية إدراكية تزيد من احتمالات أن يتأثر المرء بمحتويات معينة فى وسائل الإعلام. وترتكز النظرية على أن العلاقات بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعى تتسم بخصائص اجتماعية من الاعتماد المتبادل الذى تفرضه سمات المجتمع الحديث، حيث يعتمد أفراد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام فرعى لإدراك وفهم نظام فرعى آخر هو المحيط الاجتماعى من حولهم، وبذلك تمثل وسائل الإعلام مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور فى استقاء المعلومات عن الأحداث الجارية، وتتزايد درجة الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات من عدم الاستقرار والتحول والصراع، وهو ما ينشأ أفراد الجمهور لإنشاء علاقات متطورة مع وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعى من حولهم، ويمكن حل مشكلة الغموض سريعا إذا ما قدمت وسائل الإعلام معلومات كافية، وقد يستمر لشهور أو سنوات فى حالة نقص المعلومات[٨] وظف الباحث هذه النظرية كونها تناسب المشكلة البحثية، وأهدافها وتساؤلاتها، كما اعتمدت افتراضاتها فى صياغة فروض الدراسة الحالية وتفسير ما توصلت إليه من نتائج.

فروض الدراسة:

- الفرض الأول: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على إجمالى مقياس تأثيرات فيديوهات اليوتيوب على تشكيل اتجاهاتهم نحو التطرف.
- الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين وفقا لمحل الإقامة (ريف- حضر) على مقياس تأثيرات فيديوهات اليوتيوب على تشكيل اتجاهاتهم نحو التطرف.
- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين على مقياس تأثيرات فيديوهات اليوتيوب على تشكيل اتجاهاتهم نحو التطرف نتيجة لاختلافهم فى الجامعات (٦ أكتوبر- الأزهر- الزقازيق).

دراسات سابقة:

هدفت دراسة أسماء الجيوشى (٢٠٢١)[١] الكشف عن مواقع التواصل الاجتماعى كواحدة من أهم الوسائل لتجنيد الإرهابيين وتبادل المعلومات عبر المراسلات الإلكترونية، وأظهرت الدراسة أن أبرز أساليب تجنيد الإرهابيين فى مواقع التواصل الاجتماعى تمثلت فى الترويج والدعاية، ثم بث معتقداتها وأفكارها، ثم توثيق العمليات الإرهابية وتمجيد مرتكبيها، ثم إنشاء مواقع شخصية لرموز التطرف، والحرب النفسية. أما أبرز محاور استراتيجية تنظيم داعش لاستخدام الإنترنت لتجنيد الإرهابيين تمثلت فى صناعة الصورة، وعمليات الاستقطاب، واختراق خطوط العدو، ومسلم بوك، والشبكة السوداء. ورصدت دراسة أسماء عشرى (٢٠٢١)[٢] اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعى فى التوعية ضد الأفكار المتطرفة، واعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلى والميداني. وأظهرت نتائج الدراسة أن صفحات التوعية ضد الأفكار المتطرفة تمتلك الوعى الكامل بخطورة انتشار تلك الأفكار وطبيعتها الخبيثة وما يمكن أن تسببه من أضرار جوهرية فى المجتمع. وسعت دراسة هانى إبراهيم السمان (٢٠٢١)[٤] إلى الكشف عن دور اليوتيوب فى توعية الشباب الجامعى بمخاطر الإرهاب الإلكتروني، ورصد اتجاهات الشباب الجامعى فى صعيد مصر نحو معالجة اليوتيوب لظاهرة الإرهاب الإلكتروني. وتوصلت الدراسة إلى أن فيديوهات الإرهاب الإلكترونى تسهم فى توعية الجمهور بخطورة الإرهاب الإلكتروني، وأن اليوتيوب يقدم حلولا واقعية لكيفية النجاة من هجمات القراصنة الإلكترونية. وهدفت دراسة هبة محمد شفيق (٢٠٢١)[٦] إلى تحديد مجموعة التأثيرات المعرفية والوجدانية للأبعاد الوظيفية لرسوم الكاريكاتير بموقعى الصحيفتين الإلكترونيتين الخاصتين محل الدراسة (المصرى اليوم- اليوم السابع) لدى مستخدميهما من طلاب الصحافة، المنشورة عقب أزمة تصريحات ماكرون المعادية للإسلام، بالتركيز على عمليات التمثيل المعرفى للمبحوثين وانعكاساته على فهمهم للمضمون المقدم بدلالاته اللفظية وغير اللفظية، ومدى إسهام الكاريكاتير فى تكوين اتجاهاتهم نحو مكافحة التطرف وتعزيز السلم المجتمعي. وخلصت الدراسة إلى أن المبحوثين أوضحوا من خلال المقابلات التجريبية أن تعرضهم للكاريكاتير جعلهم أكثر قلقا على المجتمع من المتربصين به، كما أصبحوا أكثر تقديرا لجهود الدولة والأجهزة الأمنية والإعلام فى مكافحة التطرف. وحاولت دراسة هنادى محمد السعيد (٢٠٢١)[٧] تقييم مدى التزام وسائل الإعلام بالمسئولية الاجتماعية والأمنية فى توجيه وتوعية الرأى العام بمخاطر الجماعات الإرهابية والتطرف الفكري، وتحديد أشكال الدعاية غير المباشرة للجماعات الإرهابية عن طريق وسائل الإعلام، ودراسة كيفية استخدام الجماعات الإرهابية الدين الإسلامى كستار لتبرير جرائمهم وترويجها إعلاميا. وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام بات أحيانا محفزا للإرهاب وأداة لخدمة مطالبه من خلال التغطية المتواصلة لجرائمه، ومن خلال مسارعة معظم وسائل الإعلام لتحقيق السبق الإعلامى على حساب الدقة، كما استخدمت الجماعات الإرهابية الشعارات الدينية لتبرير جرائمها وترويجها إعلاميا. وكشفت نهى إبراهيم (٢٠١٩)[٣] توظيف التنظيمات الإرهابية لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة بالتطبيق على تنظيمى داعش وجبهة النصرة. وتوصلت إلى أن تنظيم داعش استطاع أن يحقق درجة عالية جدا من التواصل بين المنصات المختلفة بعكس الحال لتنظيم جبهة النصرة. كما أوضحت الدراسة الميدانية أن تعرض أفراد العينة للمحتوى الإعلامى الخاص بتنظيم داعش فاق تعرضهم للمحتوى الخاص بجبهة النصرة. بينما سعت دراسة هبة حسن عبدالغنى غنيمة (٢٠١٩)[٥] إلى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو الجماعات الإرهابية. حيث أجمعت نسبة كبيرة من عينة الدراسة على ضرورة غلق المواقع الإرهابية والقبض على مديريها والقائمين عليها، وإلا فالإرهاب سيطال الجميع وتدفع ثمنه جميع الشعوب. كما أكدت كذلك على ضرورة توفير فرص عمل والاستفادة من طاقات الشباب لحمايته من حملات الاستقطاب من قبل الجماعات الإرهابية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما طبيعة المضامين المتطرفة التى يتعرض لها المراهقون على موقع يوتيوب؟
٢. ما درجة تعرض المراهقين للمضامين المتطرفة على موقع يوتيوب؟
٣. ما التأثيرات المختلفة لتعرض المراهقين للمضامين المتطرفة على موقع يوتيوب؟

٤. ما أبرز الاستراتيجيات التى تتبعها الجماعات المتطرفة للتأثير فى المراهقين؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح الإعلامى بالعينة بشقيه التحليلى والميداني.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية فى المراهقين- طلاب الفرقة الأولى بالجامعات المصرية وعينة قوامها ٤٠٠ مفردة بواقع ٢٠٠ من الذكور و٢٠٠ من الإناث يمثلون الجامعات الحكومية (٦ أكتوبر، الأزهر، الزقازيق).

- توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع، الجامعة، الإقامة:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع، الجامعة، الإقامة

المتغير	المجموعات	التكرار	النسبة
النوع	ذكور	٢٠٠	٥٠,٠
	إناث	٢٠٠	٥٠,٠
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠
الجامعة	الزقازيق	١٥٠	٣٧,٥
	الأزهر	١٥٠	٣٧,٥
	٦ أكتوبر	١٠٠	٢٥,٠
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠
الإقامة	حضر	٢٦٢	٦٥,٥
	ريف	١٣٨	٣٤,٥
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

جاءت عينة الذكور نسبة متساوية مع نسبة الإناث حيث بلغت ٥٠,٠%، وتساوت عينة طلاب جامعة الزقازيق مع طلاب جامعة الأزهر بنسبة ٣٧,٥%، أما نسبة طلاب جامعة ٦ أكتوبر فبلغ ٢٥,٠% من إجمالى عينة الدراسة، وكذلك جاءت نسبة المقيمين فى الحضر ٦٥,٥% من إجمالى عينة الدراسة، ونسبة المقيمين فى الأرياف ٣٤,٥% من إجمالى عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

عينة عمدية من الفيديوهات المنشورة لأصحاب الفكر المتطرف (١٥٠ مقطع فيديو) عبر موقع يوتيوب.

أدوات الدراسة:

١. تم إعداد صحيفة تحليل مضمون فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، حيث قام الباحث بتحليل مضامين اليوتيوب المتطرفة خلال الفترة التى أعقبت ٣٠ يونيه ٢٠١٣ حتى أغسطس ٢٠٢٠.

٢. كما اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة المفتوحة (غير المقننة) حيث قام الباحث بإجراء عدد من المقابلات مع بعض المحللين والخبراء المعنيين بقضايا التطرف والإرهاب وذلك لتفسير نتائج الدراسة، والوقوف على رؤيتهم المتعلقة بهذه الظاهرة وتأثيراتها المختلفة على المراهقين تحديدا.

٣. استمارة الاستبيان: حيث تحتوى على مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة والتى يتم الإجابة عليها وتعبئتها من قبل المبحوث لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة محل الدراسة.

نتائج الدراسة:

- محور الحدث فى مقاطع الفيديوهات المتعلقة بالتطرف:

جدول (٢) محور الحدث فى مقاطع الفيديوهات المتعلقة بالتطرف

تكرارات ونسب / محور الحدث	التكرارات والنسب	
	ك	%
حدث أو قضية	٦٩	٤٦,٠
فكرة أو موضوع	٦٣	٤٢,٠
شخصية	١٨	١٢,٠
الإجمالي	١٥٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلي أنه جاء (الحدث أو القضية) بالترتيب الأول من محور الحدث فى مقاطع الفيديوهات المتعلقة بالتطرف على اليوتيوب بتكرار ٦٩ وبنسبة ٤٦,٠% من إجمالى عينة الدراسة مثل قضية (مؤامرة كورونا)، ثم جاء بالترتيب الثانى (الفكرة أو الموضوع) بتكرار ٦٣ وبنسبة ٤٢,٠% والتى ظهرت فى (سبيل الرشاد من الظلمات إلى النور)، ثم جاء بالترتيب الثالث (الشخصية) فى تلك الفيديوهات بتكرار ١٨ وبنسبة ١٢,٠% مثل فيديو (لحى مأجورة).

- طبيعة تعليقات المستخدمين واللغة المستخدمة فيها: طبيعة تعليقات المستخدمين عينة الدراسة حول مقاطع الفيديو:

جدول (٣) طبيعة تعليقات المستخدمين عينة الدراسة حول مقاطع الفيديو

تكرارات ونسب / طبيعة التعليقات	الإجمالي	
	ك	%
استنكار واستياء	٢٤	٣٦,٣
آراء ووجهات نظر	١٨	٢٧,٣
استهزاء وسخرية	١٢	١٨,٢
سب وألفاظ بذيئة	١٢	١٨,٢
الإجمالي	٦٦	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أنه "الاستنكار والاستياء" جاء بالترتيب الأول وذلك بنسبة كبيرة بلغ تكرارها ٢٤ وبنسبة ٣٦,٣% من إجمالى عينة الدراسة مثل تعليق أحد المشاهدين على فيديو "الجهاد لعام ٢٠٢٠" والتى استنكر فيه هذا المحتوى وهو (ماذا استفادت الشعوب من الجهاد المزعوم غير الدمار والخراب وانتهاك الأعراض والتشريد)، يليها فى الترتيب الثانى "آراء ووجهات نظر" جاءت بتكرار ١٨ وبنسبة ٢٧,٣%، وبنفس الترتيب الثالث جاء كل من "الاستهزاء والسخرية- سب وألفاظ بذيئة" وقد ظهر الاستهزاء من تعليق أحد المشاهدين على فيديو "فيديو صولة الأنصار" (هههههههه أضحكنى هذا المتحدث أنتم تنظيم إرهابى تموله إسرائيل تضحكون على من ها قاتلناكم فى العراق وسوريا وسحقناكم وعرفنا أسراركم وعرفنا تمويل إسرائيل لكم بالسلاح وفى كل شيء) بتكرار ١٢ وبنسبة ١٨,٢% من إجمالى عينة طبيعة تعليقات المستخدمين.

- استراتيجيات الاستقطاب المستخدمة بمقاطع فيديوهات اليوتيوب عينة الدراسة:

جدول (٤) استراتيجيات الاستقطاب المستخدمة بمقاطع فيديوهات عينة الدراسة

تكرارات ونسب / الاستراتيجيات	الإجمالي	
	ك	%
استراتيجية الحشد والتعبئة	٥٧	٣٢,٨
استراتيجية التهديد والوعيد	٥١	٢٩,٣
استراتيجية التبرير	٢٧	١٥,٥
استراتيجية رفض الآخر	٢١	١٢,١
استراتيجية التضخيم والتهويل	١٨	١٠,٣
الإجمالي	١٧٤	١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى تنوع الاستراتيجيات المستخدمة لاستقطاب المستخدمين لمتابعة فيديوهات التطرف على اليوتيوب، حيث جاء فى الترتيب الأول استراتيجية (الحشد والتعبئة) بتكرار ٥٧ وبنسبة ٣٢,٨%، بينما جاء فى الترتيب الثانى (استراتيجية التهديد والوعيد) بتكرار ٥١ وبنسبة ٢٩,٣% من إجمالى عينة الدراسة التحليلية. وفى الترتيب الثالث جاءت (استراتيجية التبرير) بتكرار ٢٧ بنسبة ١٥,٥%، يليها فى الترتيب الرابع (استراتيجية رفض الآخر) بتكرار ٢١ وبنسبة ١٢,١%، أما تكرارا ١٨ ونسبة ١٠,٣% فكان الترتيب الخامس والأخير (استراتيجية التضخيم والتهويل).

- درجة تأثير متابعة المراهقين لفيديوهات اليوتيوب على اتجاهاتهم نحو قضايا التطرف:

جدول (٥) درجة تأثير متابعة المراهقين لفيديوهات اليوتيوب على اتجاهاتهم نحو قضايا التطرف وفقا للنوع

النوع / درجة التأثير	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
كبيرة	٩٧	٥٧,٧	٩٢	٦٠,٩	١٨٩	٥٩,٢
متوسطة	٦٩	٤١,١	٥٨	٣٨,٤	١٢٧	٣٩,٨
غير مؤثرة	٢	١,٢	١	٠,٧	٣	٠,٩
الإجمالي	١٦٨	١٠٠	١٥١	١٠٠	٣١٩	١٠٠

قيمة كا٢ =٠,٥١٤ درجة الحرية= ٢ معامل التوافق= ٠,٠٤٠ مستوى الدلالة= غير دالة.

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتأثرون بمشاهدة مضامين التطرف على اليوتيوب فى اتجاهاتهم نحوها (بدرجة كبيرة) من إجمالى مفردات عينة الدراسة بلغت ٥٩,٢%، بينما بلغت نسبة من يتأثرون بمشاهدة مضامين التطرف على اليوتيوب فى اتجاهاتهم نحوها (بدرجة متوسطة) من إجمالى مفردات عينة الدراسة ٣٩,٨%، أما نسبة من لا يتأثرون بمشاهدة مضامين التطرف على اليوتيوب فى اتجاهاتهم نحوها من إجمالى مفردات عينة الدراسة فجاءت ٠,٩%.

يلاحظ الباحث أن النسبة المرتفعة لتفاعل الإناث مع الفيديوهات المتطرفة، لا تشير إلى إعجابهن بالمحتوى نفسه، ولكنه قد يكون إعجابا بالمؤثرات البصرية والسمعية والتقنيات العالية المستخدمة فى إنتاج مثل هذه الفيديوهات والتى لا يمكن إنكار تأثيرها فى المتلقى بغض النظر عن إعجابهم بالمحتوى نفسه. هذه المؤثرات والتقنيات العالية قد تدفع المشاهد إلى المشاهدة بغض النظر عن المحتوى المقدم، وبالتالى الإعجاب لا يعنى تأييد المحتوى قدر إعجابهن بالتقنيات المستخدمة فى الفيديوهات، وهو ما يوضحه حرص الجماعات المتطرفة على تطويع التكنولوجيا الحديثة فى فيديوهاتها إدراكا منها بقوة تأثيرها فى المتلقى ومن ثم إمكانية استقطابهم لفكرهم المتطرف. ليس هذا فحسب بل إن الإناث بطبيعتهن تغلبهن العاطفة ولذلك تحرص الجماعات المتطرفة على التأثير فيهن من خلال دغدغة مشاعرهن وعواطفهن وإظهار مظلوميتهن.

- اتجاهات المراهقين نحو تأثيرات مشاهدتهم لقضايا التطرف على اليوتيوب.

١. التأثيرات المعرفية:

جدول (٦) اتجاهات المراهقين نحو التأثيرات (المعرفية) لمشاهدتهم قضايا التطرف على اليوتيوب (ن= ٣١٩)

الاستجابة / العبارة	النوع	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاتجاه
		ك	%	ك	%	ك	%			
تزداد معلوماتى ومعارفى عن التطرف بشكل كبير ومركز	ذكور	١٠٦	٦٣,١	٤٥	٢٦,٨	١٧	١٠,١	٢,٤٥	٠,٧٠٧	موافق
	إناث	٧٨	٥١,٧	٥٠	٣٣,١	٢٣	١٥,٢			
	إجمالي	١٨٤	٥٧,٧	٩٥	٢٩,٨	٤٠	١٢,٥			
أصل إلى أجوبة على أسئلة تدور فى ذهنى حول الأفكار والمعتقدات التى يعتنقها المتطرفون	ذكور	٢٦	١٥,٥	١١٦	٦٩,٠	٢٦	١٥,٥	٢,٠٣	٠,٥٦٠	محايد
	إناث	٢٩	١٩,٢	١٠٣	٦٨,٢	١٩	١٢,٦			
	إجمالي	٥٥	١٧,٢	٢١٩	٦٨,٧	٤٥	١٤,١			
أفهم الحجج والأسانيد الباطلة التى يستدلون بها من الكتاب والسنة ويستخدمونها فى غير موضوعها لتزييف الوعي	ذكور	٧٧	٤٥,٨	٦٧	٣٩,٩	٢٤	١٤,٣	٢,٣٠	٠,٧١٢	محايد
	إناث	٦٦	٤٣,٧	٦٢	٤١,١	٢٣	١٥,٢			
	إجمالي	١٤٣	٤٤,٨	١٢٩	٤٠,٤	٤٧	١٤,٧			
أدرك مدى وحشيتهم وقدرتهم على سفك الدماء والإعدام والقتل	ذكور	١٠٥	٦٢,٥	٤٨	٢٨,٦	١٥	٨,٩	٢,٤٧	٠,٦٦٧	موافق
	إناث	٧٧	٥١,٠	٥٨	٣٨,٤	١٦	١٠,٦			
	إجمالي	١٨٢	٥٧,١	١٠٦	٣٣,٢	٣١	٩,٧			
أرى بأن النظرة السطحية للدين من أكبر أسباب التطرف	ذكور	٨٦	٥١,٢	٧٢	٤٢,٩	١٠	٦,٠	٢,٣٩	٠,٥٨٨	محايد
	إناث	٥٦	٣٧,١	٨٨	٥٨,٣	٧	٤,٦			
	إجمالي	١٤٢	٤٤,٥	١٦٠	٥٠,٢	١٧	٥,٣			
أعتقد أن فوضى الفتاوى تساهم فى الترويج للتطرف	ذكور	١١٥	٦٨,٥	٣٩	٢٣,٢	١٤	٨,٣	٢,٥٧	٠,٦٣٥	موافق
	إناث	٩٢	٦٠,٩	٤٨	٣١,٨	١١	٧,٣			
	إجمالي	٢٠٧	٦٤,٩	٨٧	٢٧,٣	٢٥	٧,٨			
أقتنع بالأفكار المتطرفة دون تفكير	ذكور	٢٦	١٥,٥	٧٦	٤٥,٢	٦٦	٣٩,٣	١,٨١	٠,٦٧٩	معارض
	إناث	٢٣	١٥,٢	٨٥	٥٦,٣	٤٣	٢٨,٥			
	إجمالي	٤٩	١٥,٤	١٦١	٥٠,٥	١٠٩	٣٤,٢			
أكتشف الوسائل المناسبة للتصدى لممارساتهم من خلال التعرف إليهم	ذكور	٦٤	٣٨,١	٨٨	٥٢,٤	١٦	٩,٥	٢,١٩	٠,٦٤٨	محايد
	إناث	٣٩	٢٥,٨	٨٦	٥٧,٠	٢٦	١٧,٢			
	إجمالي	١٠٣	٣٢,٣	١٧٤	٥٤,٥	٤٢	١٣,٢			
أعرف حجم انتشارهم لوضع خطة مناسبة لوقف هذا الانتشار	ذكور	٦٩	٤١,١	٨٥	٥٠,٦	١٤	٨,٣	٢,٢٧	٠,٦١٨	محايد
	إناث	٤٧	٣١,١	٨٩	٥٨,٩	١٥	٩,٩			
	إجمالي	١١٦	٣٦,٤	١٧٤	٥٤,٥	٢٩	٩,١			
أفهم الأسباب الدافعة لظهور مثل هذه الأفكار ودراسة إمكانية الوقاية	ذكور	٧٨	٤٦,٤	٧٩	٤٧,٠	١١	٦,٥	٢,٣٤	٠,٦١٢	محايد
	إناث	٥٣	٣٥,١	٨٥	٥٦,٣	١٣	٨,٦			
	إجمالي	١٣١	٤١,١	١٦٤	٥١,٤	٢٤	٧,٥			

يتضح من الجدول السابق اتجاهات المراهقين نحو التأثيرات المعرفية لمشاهدتهم قضايا التطرف على اليوتيوب حيث عكست متوسطات درجات المراهقين محل الدراسة بموافقتهم بأنها (تزداد معلوماتى ومعارفى عن التطرف بشكل كبير ومركز- أدرك مدى وحشيتهم وقدرتهم على سفك الدماء والإعدام والقتل- أعتقد أن فوضى الفتاوى تساهم فى الترويج للتطرف)، بينما جاء رأيهم "محايد" مع (أصل إلى أجوبة على أسئلة تدور فى ذهنى حول الأفكار والمعتقدات التى يعتنقها المتطرفون- أفهم الحجج والأسانيد الباطلة التى يستدلون بها من الكتاب والسنة ويستخدمونها فى غير موضوعها لتزييف الوعي- أرى بأن النظرة السطحية للدين من أكبر أسباب التطرف- أكتشف الوسائل المناسبة للتصدى لممارساتهم من خلال التعرف إليهم- أعرف حجم انتشارهم لوضع خطة مناسبة لوقف هذا الانتشار- أفهم الأسباب الدافعة لظهور مثل هذه الأفكار ودراسة إمكانية الوقاية). أما معارضتهم فجاء حول أنه (أقتنع بالأفكار المتطرفة دون تفكير).

٢. التأثيرات الوجدانية:

جدول (٧) اتجاهات المراهقين نحو التأثيرات (الوجدانية) لمشاهدتهم قضايا التطرف على اليوتيوب (ن= ٣١٩)

العبارة / الاستجابة	النوع	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاتجاه
		ك	%	ك	%	ك	%			
أشعر بالحزن على الأفراد الذين يقتنعون بالفكر المتطرف	ذكور	١٠٤	٦١,٩	٤٥	٢٦,٨	١٩	١١,٣	٢,٥٣	٠,٦٦٧	موافق
	إناث	٩٦	٦٣,٦	٤٣	٢٨,٥	١٢	٧,٩			
	إجمالي	٢٠٠	٦٢,٧	٨٨	٢٧,٦	٣١	٩,٧			
أتعاطف مع الشباب الذى ينخدع بأفكار المتطرفين	ذكور	٨٥	٥٠,٦	٦٥	٣٨,٧	١٨	١٠,٧	٢,٣٦	٠,٧١٣	موافق
	إناث	٧٥	٤٩,٧	٥٠	٣٣,١	٢٦	١٧,٢			
	إجمالي	١٦٠	٥٠,٢	١١٥	٣٦,١	٤٤	١٣,٨			
أشعر بالخوف من تضاعف قوة التطرف واتساع سلطانهم	ذكور	٧٩	٤٧,٠	٥٧	٣٣,٩	٣٢	١٩,٠	٢,٣٥	٠,٧٥١	موافق
	إناث	٨٩	٥٨,٩	٤١	٢٧,٢	٢١	١٣,٩			
	إجمالي	١٦٨	٥٢,٧	٩٨	٣٠,٧	٥٣	١٦,٦			
أشعر بالشفقة على الضحايا الذين يقعون فريسة تحت أيديهم	ذكور	٩٨	٥٨,٣	٥١	٣٠,٤	١٩	١١,٣	٢,٥١	٠,٦٩١	موافق
	إناث	١٠١	٦٦,٩	٣٣	٢١,٩	١٧	١١,٣			
	إجمالي	١٩٩	٦٢,٤	٨٤	٢٦,٣	٣٦	١١,٣			
أشعر بالعدوانية تجاه أصحاب الفكر المتطرف	ذكور	٦٦	٣٩,٣	٦٧	٣٩,٩	٣٥	٢٠,٨	٢,١٧	٠,٨٠٤	محايد
	إناث	٦٩	٤٥,٧	٣٧	٢٤,٥	٤٥	٢٩,٨			
	إجمالي	١٣٥	٤٢,٣	١٠٤	٣٢,٦	٨٠	٢٥,١			
أؤمن أن التطرف لا يمكن القضاء عليه بالعمل العسكرى وحده	ذكور	١٢٨	٧٦,٢	٣٠	١٧,٩	١٠	٦,٠	٢,٦٩	٠,٥٩٩	موافق
	إناث	١١٥	٧٦,٢	٢٣	١٥,٢	١٣	٨,٦			
	إجمالي	٢٤٣	٧٦,٢	٥٣	١٦,٦	٢٣	٧,٢			
أؤمن أن التطرف لا يرتبط بدين أو عرق أو طائفة	ذكور	١٣٨	٨٢,١	٢١	١٢,٥	٩	٥,٤	٢,٧٦	٠,٥٣٨	موافق
	إناث	١٢٢	٠,٨ز٨	٢١	١٣,٩	٨	٥,٣			
	إجمالي	٢٦٠	٨١,٥	٤٢	١٣,٢	١٧	٥,٣			

يتضح من الجدول السابق اتجاهات المراهقين نحو التأثيرات الوجدانية لمشاهدتهم قضايا التطرف على اليوتيوب، حيث عكست متوسطات درجات المراهقين محل الدراسة موافقتهم بأنها (أشعر بالحزن على الأفراد الذين يقتنعون بالفكر المتطرف- أتعاطف مع الشباب الذى ينخدع بأفكار المتطرفين- أشعر بالخوف من تضاعف قوة التطرف واتساع سلطانهم- أشعر بالشفقة على الضحايا الذين يقعون فريسة تحت أيديهم- أؤمن أن التطرف لا يمكن القضاء عليه بالعمل العسكرى وحده- أؤمن أن التطرف لا يرتبط بدين أو عرق أو طائفة)، بينما جاء رأيهم "محايد" فى (أشعر بالعدوانية تجاه أصحاب الفكر المتطرف).

٣. التأثيرات السلوكية:

جدول (٨) اتجاهات المراهقين نحو التأثيرات (السلوكية) لمشاهدتهم قضايا التطرف على اليوتيوب حيث (ن= ٣١٩)

العبارة / الاستجابة	النوع	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاتجاه
		ك	%	ك	%	ك	%			
أناقش الزملاء والأصدقاء والمعارف فى القضايا المثيرة للجدل التى يطرحها المتطرفون	ذكور	٩٨	٥٨,٣	٥١	٣٠,٤	١٩	١١,٣	٢,٤١	٠,٧٣٣	موافق
	إناث	٧٩	٥٢,٣	٤٤	٢٩,١	٢٨	١٨,٥			
	إجمالي	١٧٧	٥٥,٥	٩٥	٢٩,٨	٤٧	١٤,٧			
أنشر من خلال مواقع التواصل الاجتماعى الحقائق التى تفند مزاعمهم الباطلة وتكشف ضلالاتهم	ذكور	٨٢	٤٨,٨	٥٩	٣٥,١	٢٧	١٦,١	٢,٢٣	٠,٧٦٢	موافق
	إناث	٥٦	٣٧,١	٥٨	٣٨,٤	٣٧	٢٤,٥			
	إجمالي	١٣٨	٤٣,٣	١١٧	٣٦,٧	٦٤	٢٠,١			
أحذر الزملاء والأصدقاء والمعارف من مخاطر الاقتناع بأفكارهم والانضمام إليهم	ذكور	١٠٥	٦٢,٥	٤٨	٢٨,٦	١٥	٨,٩	٢,٤٩	٠,٦٩١	موافق
	إناث	٨٨	٥٨,٣	٤٢	٢٧,٨	٢١	١٣,٩			
	إجمالي	١٩٣	٦٠,٥	٩٠	٢٨,٢	٣٦	١١,٣			
أدعم توجه الدولة فى محاربة التطرف والقضاء عليه	ذكور	١١٩	٧٠,٨	٣٧	٢٢,٠	١٢	٧,١	٢,٦٤	٠,٦١٨	موافق
	إناث	١٠٩	٧٢,٢	٣٠	١٩,٩	١٢	٧,٩			
	إجمالي	٢٢٨	٧١,٥	٦٧	٢١,٠	٢٤	٧,٥			
أقوم بالتبليغ عن أصحاب الفكر لخطورتهم على المجتمع	ذكور	٩٠	٥٣,٦	٦٩	٤١,١	٩	٥,٤	٢,٤٣	٠,٦٧٣	موافق
	إناث	٧٩	٥٢,٣	٤٨	٣١,٨	٢٤	١٥,٩			
	إجمالي	١٦٩	٥٣,٠	١١٧	٣٦,٧	٣٣	١٠,٣			
أشاهد الخطاب الدينى الوسطى على أصحاب الفكر المتطرف	ذكور	١٠١	٦٠,١	٥١	٣٠,٤	١٦	٩,٥	٢,٤٥	٠,٦٤٦	موافق
	إناث	٦٨	٤٥,٠	٧٢	٤٧,٧	١١	٧,٣			
	إجمالي	١٦٩	٥٣,٠	١٢٣	٣٨,٦	٢٧	٨,٥			
أذهب إلى علماء الدين المتخصصين لفهم حقيقة المزاعم التى ينشرها المتطرفين	ذكور	٨٧	٥١,٨	٥٩	٣٥,١	٢٢	١٣,١	٢,٣٤	٠,٦٧٦	موافق
	إناث	٥٧	٣٧,٧	٧٩	٥٢,٣	١٥	٩,٩			
	إجمالي	١٤٤	٤٥,١	١٣٨	٤٣,٣	٣٧	١١,٦			
استيعاب المنشقين عنهم والناجين منهم ووضع محضن جديد لهم	ذكور	٧٣	٤٣,٥	٧٧	٤٥,٨	١٨	١٠,٧	٢,٢٢	٠,٦٨٨	محايد
	إناث	٤٥	٢٩,٨	٧٦	٥٠,٣	٣٠	١٩,٩			
	إجمالي	١١٨	٣٧,٠	١٥٣	٤٨,٠	٤٨	١٥,٠			

العبارة / الاستجابة	النوع	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاتجاه
		ك	%	ك	%	ك	%			
أتعرف إلى نوعية جمهورهم لوضع خطة مناسبة لإنقاذ من يمكن إنقاذه منهم	ذكور	٨٧	٥١,٨	٦٢	٣٦,٩	١٩	١١,٣	٢,٤٠	٠,٦٦٠	موافق
	إناث	٧٢	٤٧,٧	٦٧	٤٤,٤	١٢	٧,٩			
	إجمالي	١٥٩	٤٨,٨	١٢٩	٤٠,٤	٣١	٩,٧			

يتضح من الجدول السابق اتجاهات المراهقين نحو التأثيرات السلوكية لمشاهدتهم قضايا التطرف على اليوتيوب، حيث عكست متوسطات درجات المراهقين محل الدراسة موافقتهم بأنها (أناقش الزملاء والأصدقاء والمعارف فى القضايا المثيرة للجدل التى يطرحها المتطرفون- أحذر الزملاء والأصدقاء والمعارف من مخاطر الاقتناع بأفكارهم والانضمام إليهم- أدعم توجه الدولة فى محاربة التطرف والقضاء عليه- أقوم بالتبليغ عن أصحاب الفكر لخطورتهم على المجتمع- أشاهد الخطاب الدينى الوسطى على أصحاب الفكر المتطرف- أذهب إلى علماء الدين المتخصصين لفهم حقيقة المزاعم التى ينشرها المتطرفون- أتعرف إلى نوعية جمهورهم لوضع خطة مناسبة لإنقاذ من يمكن إنقاذه منهم)، بينما جاء "محايد" مع (أنشر من خلال مواقع التواصل الاجتماعى الحقائق التى تفند مزاعمهم الباطلة وتكشف ضلالاتهم- استيعاب المنشقين عنهم والناجين منهم ووضع محضن جديد لهم).

المراجع:

١. أسماء الجيوشي، مواقع التواصل الاجتماعى وتجنيد الإرهابيين- دراسة تحليلية، بحث منشور، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، المقالة ٣، المجلد ٥٧، العدد ٢، الربيع ٢٠٢١.

٢. أسماء عشرى برعى محمدين، اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعى فى التوعية ضد الأفكار المتطرفة: دراسة على فيسبوك أنموذجا، بحث منشور، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، المقالة ١٠، المجلد ٥٧، العدد ٤، الربيع ٢٠٢١.

٣. نهى إبراهيم بعنوان "توظيف التنظيمات الإرهابية لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة بالتطبيق على تنظيمى داعش وجبهة النصرة": دراسة تحليلية ميدانية ومقارنة، **رسالة دكتوراة** غير منشورة (كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة) ٢٠١٩.

٤. هانى إبراهيم السمان، دور اليوتيوب فى التوعية بمخاطر الإرهاب الإلكتروني- دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعات جنوب الصعيد، بحث منشور، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، المقالة ١١، المجلد ٥٧، العدد ٤، الربيع ٢٠٢١.

٥. هبة حسن عبدالغنى غنيمة، دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو الجماعات الإرهابية: دراسة تطبيقية، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام) ٢٠١٩.

٦. هبة محمد شفيق عبدالرازق، دور الكاريكاتير فى تشكيل اتجاهات الشباب الجامعى نحو تعزيز السلم المجتمعى ومكافحة التطرف- دراسة شبه تجريبية، بحث منشور، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، المقالة ٩، المجلد ٥٧، العدد ٢، الربيع ٢٠٢١.

٧. هنادى محمد السعيد، نحو استراتيجية إعلامية لمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف فى ضوء المسئولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام، بحث منشور، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، المقالة ١٢، المجلد ٥٧، العدد ٤، الربيع ٢٠٢١.

8. Melvin L. Defleur& Everette E. Dennis, **Understanding Mass communication**, 6th ed, Hougton Mifflen Company, 2002, p.348.